الزمان
يومية عربية دولية مستقلة
AZZAMAN.COM
Log on for all news and reviews:www.azzaman.com
20-28 Dalling Road,Hammersmith, London,W6 0JB,UK
write to:writers@azzaman.com
الزمان - السنة الثالثة والعشرون العدد 6843 الاثنين 6 من جمادى الاولى 1442 هـ 21 من ديسمبر (كانون أول) 2020
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol:23 Issue 6843 Monday 21/12/2020

## كلام صريح

# وطنٌ في المزاد

إذا كانت فلسطين قدْ تمَّ بيعها بالمزاد الصهيوني في أربعينيات القرن الماضي، فأنَّ أرض السواد تعرَّضتْ إلى أكثر من مزاد قسريٍّ قديماً وحاضراً وستُباع بمزاد علنيٍّ مريب في قادم الأيام. لستُ مؤرِّخاً حتّى أذكر بالتَّفصيل فصول المزاد العلني التي شهدتْها البلاد خلال تأريخ حياتها الذي يمتد إلى آلاف السنين، فلقد كان أوَّل مزاد بالعصر السومري عندما غزتْ جيوش غامضة أرض السواد وتمَّ توزيع أراضيها على الأغرابِّ، ثم جاء مزاد الدولة العباسية، ومزاد المغول الذين جعلوا نهر دجلة بلون الحبر إثرَ إغراق آلاف الكتب النفيسة بموجهِ الحزين، أمَّا في العصر الحديث فكان مزاد الجنرال «مود» مع جنودهِ المرتزقة، ثُمَّ مزاد العائلة المالكة من سلالة بني هاشم، ثم مزادات الثورات الدمويَّة التي نُوِّجت بمزاد مرعب للطاغية بحق الناس الأبرياء عبر حروب مجانية جعلت البلاد تزحف مثل طفل عليل مصاب بالكساح. فعندما اشتدَّ الحصار على البلاّد، وأصبح الناس يأكلون خبز الشعير الأسود الذي كان علفاً للمواشي، قرَّر الطاغية إجراء تقشف شديد على جميع مرافق الدولة، شمل آليات الوزارات ودوائرها الحكومية وشمل هذا التقشُّف حتّى القصر الجمهوري، وتمَّ بيع عشرات الآلاف من السيارات الحكومية بمزاد علني لرفد خزينة الدولة بموارد مالية تجعلها تقاوم الحصار، في هذا التقشف العنيف تم تجريد دوائر الدولة من معظم سياراتها، وأصبحت وزارة الثقافة على سبيل المثال، لا تمتلك سوى عشر سيارات فقط من ضمنها سيارة الوزير، حد أنَّ قافلة الشعراء التي ذهبت في شهر أكتوبر من عام 1997 لمقابلة الطاغية في قصره المنيف بمناسبة ذكرى توقف الحرب العراقية الإيرانية؛ كانت تحملهم سيارة كوستر نصف عمر تابعة إلى نقليات رئاسة الجمهورية، كاد محرِّكُها يخمدُ على جسر المعلق لولا صلوات السائق وتوسُّله بالله حتّى يصل بالشعراء للقصر الجمهوري، وقد دُهش الشعراء حينما شاهدوا في مغاسله الرئاسية أنَّ صابون غسل اليدين للضيوف، كان من نوع تلك الصوابين الرديئة التي تتوَّزع مَع الحصة التموينية، غير أنَّ الطاغية لم يجرؤ على التلاعب بقيمة الدولار أو بيع عقارات الدولة بالمزاد العلني برغم عسر الحال واكتفى بالآليات لبيعها بمزاد مخجل ومُهين. حتّى حدث المزاد الجنوني الموجع لهذه البلاد، عندما هبط سعر الدولار فجأةً وأصبح يساوي أربعين ألف دولاراً نتيجة قرار الأمم المتحدة بالسماح للعراق تصدير نفطه لسدِّ احتياجات الناس الغذائية، وأصبح دولاب الدولة يدور بالعكس، وارتبكتْ موازين البلاد والناس في عمليات البيع والشراء، وتحوَّلتْ الساحات العامة في جميع مدن العراق إلى مزادات علنيَّة مخزية، وكنتُ مساهماً فيه حين بعتُ مقتنيات بسيطة تعود لي لإشباع عائلتي، وشاهداً على المزاد الخرافي الذي كان يجري في ساحة وسط مدينة كربلاء، حيث يبدأ من الساعة الثامنة صباحاً ولا ينتهي إلا بعد غروب الشمس، في هذا المزاد الذي يُدمي القلب شهدتُ بعين دامعة بيع أثاث منازل الناس وأفرشتهم والثلاّجات والمبرِّدات والتلفزيونات والأواني والملاّبس والسيارات والمواشي والأراضي والبساتين وحتّى «شيلمانْ» سقوف البيوت القديمة تمَّ بيعه بذلك المزاد الفنتازي، بلْ وصل العوز عند أحد المواطنين الساكنين إلى عرض أبنائه للبيع بمزاد علني لإطفاء ديون بذمَّته نتيجة هبوط صرف الدولار بطريقة مريعة، وهناك عوائلَ متعففة باعتْ بناتها سرّاً بسعرٍ بخسٍ لتجَّار البشر حتّى تصمد بوجه حصار لئيم، مزادٌ قاس وغريب وعجيب صفع وجوه الناس المعدمين والكادحين بلا رحمة. في قادم الأيام سيبدأ مزّاد علني من طراز خاص على الطبقة المسحوقة، بعد قرار الحكومة برفع قيمة الدولار أمام الدينار العراقي، وليس بعيداً أنْ يشمل المزاد جميع عقارات الدولة ومن ضمنها القصور الرئاسية، ربَّما سيبدأ المزاد الحكومي بقصر السجود في قلب بغداد والقريب من نصب الجندي المجهول، سيحضر المزاد كبار المسؤولين مع أبنائهم وأقربائهم وحاشيتهم وقد يفوُّضوا من ينوب عنهم لإبعاد الأنظار، كما سيحضر أصحاب المصارف الأهلية وتجَّار بلا ذمَّة ولا ضمير امتلأت جيوبهم بالدولارات من صفقات مشبوهة مع إسناد سرّي من جهات دولية غير معلنة، ستنقل بالمباشر فضائيات مخوَّلة ما سيجري بذلك المزاد المريب، وبعد أنْ يبح صوت السمسار سيرسو قصر السجود بطريقة دراماتيكية على أحد أبناء المسؤولين الأثرياء، أو على شخصية غامضة لا يعرفها غير المسؤول الذي فوضَها للاشتراك بالمزاد. وطنٌ عجيبٌ أنت يا بلدي، بحصار قاتل استمر الطاغية بتشييد تلك القصور الرئاسية وبطون الناس تتضوَّر جوعاً، هذه القصورُ التي استنزفتْ ثروة آبار نفط كثيرة، أصبحتْ جميعها من حصَّة الذين كانوا يعارضون الطاغية، كما لو أنَّهُ يقدمها هدية سخيَّة لهم جرَّاء سقوط صنمه في ساحة الفردوس، معارضون من طراز خاص وحظوظهم حظوظ «...» تعرفون ما أعنيه؟ معارضون ورعون يخافون الله وردة أصبحوا أكثر طغياناً من الطاغية، وما عادت هتافات احتجاج الناس المقهورين تحت نصب الحريةِ تُجدي نفعاً وأصبحتْ دماء شهداء ثورة تشرين ملايين الدولارات في جيوب الانتهازيين، جُل ما أخشاهُ أنَّ الدور سيصل لبيع المراقد المقدَّسة بوصفها تابعة لعقارات الدولة، سيبدؤون أوَّل الأمر ببيع مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني طبعاً؟ أجل ستباع البلاد بالمزاد العلني أمام مرأى العراقيين الذين سيكتفون بذرف الدمع على اللبن المسكوب، وأي لبن ثمين؟ إنها بلادكم أيها الناس التي ستباع بمزادٍ علنيٍ هو الأقسى على مرِّ التأريخ في المزايدات العلنيَّة التي جُرِّبتْ على أرض السواد.

**حسن النواب**

# حارث طاقة..البهجة والفجيعة!

**هارون محمد**

اعترف بان لحظة التعارف الأولى، مع الصديق والزميل حارث طاقة،كانت متشنجة، حدث ذلك في نهاية العام 1970 والقصر، أحمر البشرة، يجلس وحده على المائدة، وسلمت عليه، وبلا مقدمات، سحبت كرسيا، وجلست قبالته، رد السلام باقتضاب، والدهشة علت معالم وجهه، وسألني : من أنت ، وماذا تريد؟ قلت له أريد (ابو ميادة) أو (ابو علي)، ونسيت ان اعرّف نفسي، ولاحظت استغرابه، فاستدركت وقلت له : انا فلانٌ الفلاني، المندوب الجديد !، ونهض واقفا، ومدّ يده يصافحني، وهو يضحك، وخجلت، لان اللياقة كانت تحتم عليّ، ان أبادر أنا، الى مصافحته، ولكن هذا هو حارث الجميل. ودارت الايام والشهور، ونقلت الى بغداد، بعد ان امضيت عامين خارجها، منتقلاً كمراسل لـ(واع) في كركوك وديالى والكوت والناصرية والديوانية، ونسبت للعمل في قسم (الانصات) وكان يديره الزميل المرحوم عدنان الدوري، ثم طلبني الزميل سيف الدوري، للعمل كمحرر في قسم الاخبار الداخلية (المحلية)، وكان مديره، في حين كان حارث، سكرتيرا للتحرير، قبل أن يصدر أمر نقله، الى موسكو ، للعمل فيها، كمراسل للوكالة. واذكر ذات مرة، أنه أنفرد بي جانباً، بعد ان دخلت، في سجال سياسي، مع زميل، عرفت في ما بعد، انه مولع بكتابة التقارير، التي تبدأ بعنوان : أمة عربية.. الخ!، وكان حارث مُنبها وناصحاً، وبدأت العلاقات بيننا، تتسع وتكبر، في العمل، والفعاليات الاجتماعية، وكان يحفزنا على تنظيم السفرات السياحية الاسبوعية، الى بساتين الدورة، المطلة على شط دجلة، حيث كان الزميلان، خيون احمد الصالح، وكمال عبدالكريم، يتنافسان على طبخ (التشريب)، وشواء اللحم، وكان رحمهُ الله ودودا، وله مقالب طريفة، وخصوصاً مع الزميلين نزار عابد التكريتي ومحمد فخري ارزوقي، وسافر الى موسكو، مراسلاً للوكالة. ومن زامل حارث طاقة، لا بد ولاحظ، انه طاقة في العمل بالفعل، لم اشاهده عبوساً، او غاضباً في يوم من الايام، كان المرح يطغى عليه، في اشد الاوقات حراجة، وكثيراً ما كان يترك (كابينة) سكرتارية التحرير، ويجلس مع المحررين، في صالة التحرير الفسيحة، وينكت مع: صبحي حداد وسعدون فاضل وزهير السمان وفؤاد الشمس وصالح السلامي وفاروق شكري وفؤاد الخليل، والزملاء الاخرين، فقد كانت (واع) في عهود مديريها، بهجة شاكر، وطه بصري رحمهما الله، ومن بعدهما، محمد مناف الياسين، متعه الله بالصحة، اسرة واحدة، يتنافس افرادها، بصدق ومهنية، في تقديم افضل التغطيات الاخبارية، واحسن الصياغات الصحفية، التي كان الاستاذ محسن حسين – للتاريخ– قد رسخ تقاليدها، وفق اسس سليمة ورصينة، جعلت منها، في مقدمة، وكالات الأنباء في المنطقة والعالم. وذهب حارث الى موسكو ، ولم يبق طويلاً فيها، ومنها انتقل الى الكويت، مستشاراً صحفياً، ودعاني الى هناك في حزيران 1978، واحاطني برعايته، وأخذني الى جاسم النصف رئيس تحرير صحيفة (القبس) وعرفني على مدير تحريرها، الصحفي اللبناني رؤوف شحوري، وصرت وانا في الكويت، مراسلاً لها في بغداد، ومما اذكره مع حارث هناك، انه اصطحبني، الى منزل المطرب الكويتي المشهور وقتئذ، عوض دوخي، حيث وجه اليه الدعوة لزيارة العراق، والغناء في الاحتفالات، لمناسبة مرور عشر سنوات على ذكرى 17 تموز. كان حارث، وهو في الكويت، على صلة يومية عبر الهاتف مع زملائه في (واع) يناقشهم في الاخبار ، ويلبي احتياجاتهم، وكثيرا ما كان يملأ سيارته (بيوك) الضخمة، بالهدايا يوزعها على زملائه واصدقائه، وهو في اشد حالات الفرح، خلال زياراته الدورية الى بغداد. ونقل حارث من الكويت، بعد سنوات من الجهد والعطاء، الى روما، وسررنا نحن الزملاء والاصدقاء، بهذا الاجراء، الذي كنا نحسبه، انه سيُريحه، من أعباء العمل المُرهق، الى أجواء عاصمة الطليان، ومربط خيل، صوفيا لورين، وقال له خيون : هسة تمام.. راح تصير ايتاليانو !، ولكنه لم يكن سعيداً بهذا النقل، فهو قد تعَود على الجدية في العمل، والعلاقات المهنية والاجتماعية الطيبة مع زملائه وأصدقائه، ولم يبق طويلاً في العاصمة الايطالية، فسرعان ما عاد الى بغداد، ومنها الى بيروت، التي كانت تشتعل، والحرب الأهلية على أشدها، ولكنه كان يضحك، وكأنه ذاهب في سفرة سياحية، لم يخف، ولم يتردد، برغم التهديدات، التي كانت تصل، الى السفارة العراقية، ومكتبه فيها، باعتباره المستشار الصحفي. وجاء الخبر الاليم، بتفجير الاوغاد، لمبنى السفارة، وهبَ جميع منتسبي (واع) بفزع يتساءلون عن مصير حارث، واذكر ان الزميل وليد عمر العلي، انفجر باكياً بحرقة، وهو يصرخ: (ابو شيبان راح)، والزملاء ينتضرعون الى الله، ان يحفظه ويحميه، وسرت موجة من الامل والتفاؤل، عندما جاء خبر من بيروت يقول: بان حارثاً، وموظفي المستشارية الصحفية، ومن ضمنهم معاونته، بلقيس الراوي، زوجة الشاعر الكبير نزار قباني (محصورون) في مبنى السفارة، وتعالت زغاريد الزميلات، في ارجاء الوكالة، غير ان الفرحة، جفت على الوجوه، وماتت في العيون، عندما ورد الخبر اليقين.. حارث استشهد.

حارث طاقة المستشار الاعلامي العراقي في بيروت 1981

حارث طاقة .. ذلك الشاب الموصلي الجميل، والصحفي الأنيق، كان يتفجر حيوية ومرحاً، دؤوباً في عمله، صدوقاً في علاقاته، كان يكابر، على نفسه، عندما تداهمه، نزلات البرد، وخصوصاً في الشتاء، وذات مرة جاء الى (واع) بعد ان اجبرته، زوجته الوفية، زميلتنا وصال، على ارتداء معطف ثقيل، حماية له، وما ان دخل صالة التحرير، حتى بادر الى نزع المعطف، ورماه على، محمد فخري رزوقي، وقال له خذه، ولا ترجعه لي مرة اخرى، فقد كان يضيق، بكل شيء ثقيل، سواء كان بشراً، او معطفاً، وفي جامع الامام أبو حنيفة، وجثمان حارث مسجى، في تابوت خشبي جوزي اللون، كان بكاء سعد البزاز عالياً، وهو الذي عاد على عجل، من مقر عمله في لندن، لوداع خاله الحبيب، وكان نشيج عباس الدايني مرتفعاً، وصوت نزار التكريتي مخنوقاً، وأهات الزملاء، تمزق سكون الليل، في الجامع المهيب، فقد كان انساناً، يتميز بالنبل والقيم، حسن السيرة، ومحمود الخصال، ترك برحيله غصة، في قلوب كل من عرفه، نستذكره اليوم وكأنه بيننا، بحماسته وحيويته وضحكاته، بوقفاته ومواقفه، التي لا تنسى.

كاتب وصحفي عراقي بارز

# فرنسي يحطم الرقم القياسي في تغميس للجسم بالثلج

واترلو (فرنسا)-(أ ف ب) - حطم الفرنسي رومان فاندردورب السبت في مدينة واترلو في شمال فرنسا الرقم القياسي العالمي لأطول فترة تغميس للجسم في الثلج، في خطوة واكبتها وكالة فرانس برس يرمي من خلالها الرجل البالغ 34 عاما إلى دعم مكافحة سرطان الأطفال. وبقي الفرنسي العامل في القطاع الطبي في داخل حجرة من البليكسيغلاس تحوي مكعبات من الثلج غطت جسمه حتى العنق، مدة ساعتين و35 دقيقة و43 ثانية، متخطيا الرقم القياسي السابق بـ40 دقيقة، على مرأى من حكّام وحوالى خمسين شخصا أتوا لدعمه. وسعى فاندردورب من خلال هذه الخطوة إلى "تخطي الحدود البشرية" بهدف الدعوة إلى التبرع لصالح جمعية "وودر أوغستين" الفرنسية الداعمة للأطفال المصابين بالسرطان. وفور الخروج من الثلج، قال فاندردورب إنه أراد "توجيه رسالة قوية إلى كل الأطفال المصابين بالسرطان حاليا لدعوتهم إلى الحفاظ على الأمل". وهو تدرّب على هذه الخطوة في منزله لسنتين، داخل حوض جاكوزي مليء بالمياه الباردة، من ثم بالاستعانة بجهاز تبريد بسعة 500 لتر، وفي النهاية في الثلج في منطقة شامونتي الجبلية في الألب الفرنسية، على ما أوضح للصحافيين.

# الاقتران العظيم بين المشتري وزحل حدث فلكي نادر

باريس-(أ ف ب) - يشهد العالم مساء الاثنين حدثا فلكيا غير اعتيادي يتمثل في تقارب أكبر كوكبين في المجموعة الشمسية، المشتري وزحل، إلى أقصى حد خلال ظاهرة تسمى "الاقتران العظيم" لن تتكرر قبل العام 2080.

فبعد غروب الشمس عند الساعة 22:18% ت غ، سيظهر الكوكبان الغازيّان العملاقان في حقل الرؤية عبره لأدوات المراقبة، ما يعطي انطباعا بأنهما قريبان لدرجة الاندماج فيما تفصل مئات ملايين الكيلومترات بينهما في الواقع. وللتمتع بهذا المشهد، يتعين الاستعانة بأداة مراقبة صغيرة وإيجاد سماء منقشعة تماما وتصويب النظر في اتجاه جنوب الغرب، في نطاق من الأرض يضم مناطق في أوروبا الغربية (إيرلندا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال)، إضافة إلى أنحاء واسعة من إفريقيا. وبدأ التقارب الظاهر بين الكوكبين منذ أشهر، وهو سيصل إلى أقرب مسافة يوم الانقلاب الشتوي (في مصادفة زمنية)، ما سيعطي انطباعا بأن الكوكبين هما جرم سموي واحد. وأوضح فلوران دبلفي من مرصد باريس (بي أس أل) لوكالة فرانس برس أن "الاقتران العظيم" هو "الوقت الذي يضعه الكوكبان لبلوغ مواقع نسبية مشابهة بالنسبة للأرض". ويدور المشتري، أكبر كواكب المجموعة الشمسية، حول الشمس في 12 عاما، فيما تستغرق دورة زحل 29 عاما. وفي كل عشرين عاما تقريبا، يظهر الكوكبان كأنهما يتقاربان لدى مراقبة السماء من الأرض. ويقول دبلفي "باستخدام أداة مراقبة صغيرة قد تكون ببساطة مجرد منظار، سنتمكن من رؤية الحزامين الاستوائيين للمشتري وأقماره الرئيسية، مع حلقات زحل في إطار واحد". ويعود آخر اقتران عظيم إلى العام 2000، لكن الفارق بين الكوكبين لم يكن ضئيلا بالدرجة التي سيشهدها العالم الاثنين منذ 1623. كما لن يشهد العالم حدثا مشابها بهذه الدرجة من التقارب بين الكوكبين قبل 15 آذار/مارس 2080.

**بقية الخبر على موقع (الزمان)**

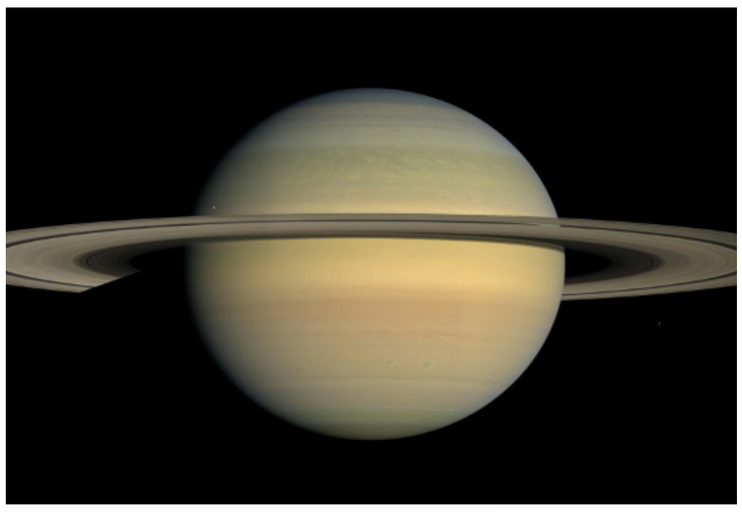

# الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت يشتدّ خلال تدابير العزل

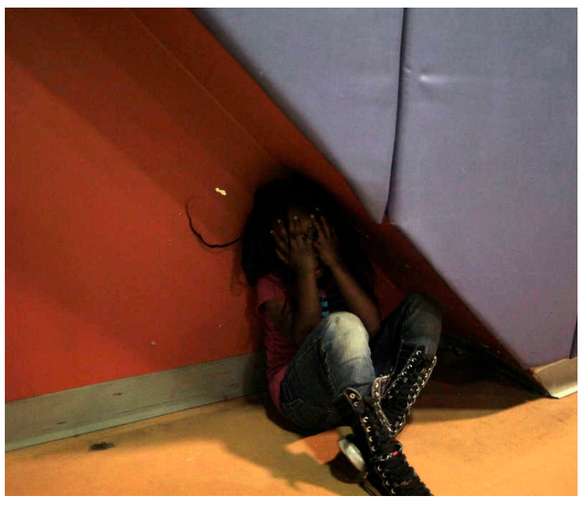

بريزبين (أستراليا)-(أ ف ب) - في ظلّ إغلاق المدارس وانزواء المعتدين في منازلهم بسبب الوباء، ازداد الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت في العالم، بحسب ما كشفت عدّة منظمات غير حكومية وأجهزة شرطة.

وانتهز الكثير من المخاتلين القيود الناجمة عن انتشار وباء كوفيد19- للتواصل مع قاصرين من البلدان النامية في أغلب الأحيان، مثل الفيليبين وإندونيسيا، لكن أيضا عبر منصّات التواصل الاجتماعي ومنصّات الألعاب على الإنترنت والشبكة المظلمة (دارك نت). وقد تلقّت الشرطة الفدرالية في أستراليا أكثر من 21 الف بلاغ عن انتهاك جنسي طال أطفالا، كانوا دون عامهم الأول في بعض الأحيان، وذلك خلال الأشهر الإثني عشر الماضية لغاية أواخر حزيران/يونيو، أي أكثر بواقع 7 آلاف مرّة من السنة الماضية. وتقول بولا هادسن المحقّقة في الشرطة الفدرالية إن "بعض المواقع إلكترونية في الشبكة المظلمة تتعطل من شدّة الإقبال عليها". وتعزو الشرطة هذا "الإقبال الهائل مباشرة" إلى تمضية الأطفال والمتطاولين على حقوقهم مزيدا من الوقت في المنزل، إذ إن إغلاق المدارس يترك الصغار لمصيرهم، على حدّ قول هادسن. وبلفت جون تاناغهو من فرع مانيلا في منظمة "إنترناشونال جاستيس ميشن" (أي جي ام) غير الحكومية التي تتصدّى لممارسات الاتجار الجنسي إلى أن "تدابير العزل العام المرتبطة بانتشار وباء كوفيد19- أحدثت ظروفا ملائمة لاشتداد استغلال الأطفال جنسيا عبر الإنترنت". وقد سجّلت الحكومة الفيليبينية ارتفاعا بنسبة 260 % في البلاغات المرتبطة بمحتويات على صلة باستغلال الأطفال، وذلك بين آذار/مارس وأيار/مايو، وهي الفترة التي شهدت أشدّ تدابير عزل عام في البلد، وفق اليونيسف. واكتشف المحقّقون حتّى "منتديات دردشة خاصة للتطرّق إلى الفرص المتاحة خلال الوباء"، وكان أحدهم يضمّ أكثر من ألف عضو، بحسب بولا هادسون.

**تلبية الطلب**

وفي البلدان النامية حيث خسرت أسر كثيرة مصدر رزقها بسبب تدابير العزل، يتعرّض الأطفال أحيانا للاستغلال من قبل عائلاتهم الخاصة التي تنشر صورهم لمتطاولين في بلدان ثريّة بواسطة هاتف ذكيّ لا غير في أحيان كثيرة. ويقول جون تاناغهو إن هذه المواد توفّر "تلبية طلب وهي مدفوعة الأجر وتستعمل مباشرة من قبل مجرمين في أنحاء العالم أجمع لا يتكبّدون عناء مغادرة منازلهم". وبقاسي الأطفال الاستغلال لسنتين في المعدّل قبل تلقّي مساعدة، وحتّى لو أتى الخلاص من الخارج، فإن آثار الصدمة تبقى في النفوس. شاركت ميلاني أولانو، وهي مرشدة اجتماعية تتعاون مع منظّمة "آي ام جي" في الفيليبين، في عمليات كثيرة لمساعدة هؤلاء الأطفال.

**مشكلة عالمية**

وهي تقول لوكالة فرانس برس إن "الوضع معقّد فعلا، فعندما ندخل منزلا وقعت فيه حالات استغلال، يبدأ الأطفال جميعهم بالبكاء". ويكون الضحايا عادة في حالة استنفار وهم يعانون اضطرابات في النوم ويتعذّر عليهم التركيز أو التحكّم بمشاعرهم، "وهم يفصلون عن أهلهم الذين يكونون قد شاركوا في هذه الممارسات في أحيان كثيرة". وفي إندونيسيا التي باتت كما الفيليبين "أرضا خصبة لاستغلال الأطفال جنسيا، كشف 20 % من الشباب إنهم شهدوا ممارسات متطاولة على الإنترنت، بحسب تحقيق أجرته شبكة "إيكبات" الدولية للقضاء على الاستغلال الجنسي للقاصرين. وقد اكتشفت شرطة جاوة الشرقية مؤخرا مجموعة على تطبيق الدردشة "لاين" تقدّم في سياقها عروضا مباشرة تتعرّى فيها قاصرات. وقد شاركت فتاة في الرابعة عشرة من العمر في عرض افتراضي من هذا القبيل، في حين كان يظنّ أهلها أنها تقوم بفروضها المنزلية في غرفتها. وازداد أعضاء هذه المجموعة بواقع ثلاث مرّات ليصلوا إلى 600 خلال تدابير العزل. ويلجأ المتحرّشون بالأطفال أيضا إلى منصّات الألعاب على الإنترنت، بحسب ما يفيد غلين هولي، وهو شرطي أسترالي سابق بات يتعاون مع منظمة "بروجيكت كاريما" غير الحكومية. وهو يخبر "شهدنا خلال تدابير العزل على محاولة مجرمين التواصل مع الأطفال عبر التطبيقات الرائجة في أوساط الشباب، مثل منصّات الألعاب التي فيها حيّز للدردشة". وهم يدّعون أنهم شباب، زاعمين أنهم من مشاهير "يوتيوب" أو حتّى نجوم من أمثال جاستن بيبر. ولا يقع الأطفال ضحية هذه الممارسات في البلدان النامية فحسب. ففي بداية تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت الشرطة الأسترالية عن توقيف 14 رجلا يشتبه في أنهم انتجوا وعمّموا مواد تظهر انتهاكات جنسية وتعرّفت الشرطة على 46 ضحية، من بينهم 16 يأتون من حضانة الأطفال عينها في أستراليا. فهذه الظاهرة التي تشتدّ وطأتها في بلدان آسيا-المحيط الهادئ باتت منتشرة في دول كثيرة، بحسب تقرير حديث دقّت فيه إنترپول ناقوس الخطر من هذه الممارسات في أيلول/سبتمبر. وفي المانيا، أعلن المحقّقون في حزيران/يونيو أنهم تعرّفوا على نحو 30 ألف مشتبه به في شبكة تتاجر بمواد إباحية لأطفال. % ويقول جون تاناغهو "إنها مشكلة هائلة وعالمية... وما خفي أعظم"، داعيا المجموعات التكنولوجية إلى تطوير أدوات لرصد هذه الممارسات.

# مصنّع سيارات عاملة بالهيدروجين يعوّل على الثورة الخضراء في بريطانيا

أبرغافيني (المملكة المتحدة)- (أ ف ب) - يشقّ "ريفرسيمبل" المصنّع البريطاني الرائد في مجال السيّارات العاملة بالهيدروجين طريقه، معوّلا على "الثورة الخضراء" التي تعهّدت بها لندن الساعية إلى بلوغ الحياد الكربوني في 2050 والطامحة لحظر السيّارات العاملة بالبنزين في غضون 10 سنوات.

ولا شكّ في أن المركبات القائمة على الهيدروجين لا تزال في بداية مشوارها، مقارنة بالسيّارات الكهربائية المتقدّمة في سوق المركبات المعدومة الانبعاثات.

وهي تسير في مدن كثيرة حول العالم لكنها لا تزال حكرا على قلّة قليلة من المستخدمين. وباعت مجموعة "هيونداي" الكورية الجنوبية التي تحتلّ صدارة هذا المجال 5 آلاف وحدة من نموذجها "نيكسو" هذه السنة في سوق عالمية تضمّ عشرات ملايين السيّارات.

ولا شكّ في أن "ريفرسيمبل" هي شركة ناشئة مقارنة بالعملاق "هيونداي"، لكنها راهنا المصنّع البريطاني الوحيد في هذا المجال مع نموذجها الرائد "راز".

ولا يخشى مؤسس الشركة هيوغو سباورز الموازنة مع كبار المصنّعين لأنه صمّم سيّارته انطلاقا من مزايا بطارية الهيدروجين، في حين أن المصنّعين التقليديين يحاولون من جهتهم تكييف هذه التكنولوجيا مع المركبات العاملة بالوقود المشتقّ من النفط.

ويرى هيوغو سباورز أن هذه التقنية تتمتّع بميزة كبيرة على البطاريات الكهربائية، فهي تتيح هامش استقلالية أوسع بكثير.

وهو يقول إن "البطاريات تبلي بلاء حسنا للمسافات القصيرة، لكن إذا ما أردنا هامش الاستقلالية التي اعتدناها (مع البنزين)، أي 500 كيلومتر تقريبا، فإنّ الهيدروجين أفضل بكثير".

وستدخل "راز" مرحلة متقدّمة من التجارب في الأشهر المقبلة مع زبائن يدفعون لهذه الاختبارات، مثل المجلس المحلّي في منطقة مونموثشير في ويلز (غرب بريطانيا) الذي يدعم المشروع وقد أعطى موافقته على إنشاء محطة لشحن الهيدروجين. وهي المحطة الوحيدة في المنطقة غير أن التزوّد بالهيدروجين لا يستغرق سوى بضع دقائق، خلافا لشحن البطارية الكهربائية الذي يستغرق ساعات طويلة.

وهذه السيّارات المزوّدة بخزّان هيدروجين يحوّل إلى كهرباء بواسطة بطارية توفّر مزايا المركبات الكهربائية بالكامل، وهي لا تصدر أيّ انبعاثات ملوّثة، بل مجرّد بخار مياه.

غير أن بصمتها البيئية لا تزال موضع جدل، فإنتاج الهيدروجين بذاته لا يزال يصدر الكثير من ثاني أكسيد الكربون، وهو المسؤول الرئيسي عن مفعول الدفيئة، إذ إن هذه العملية هي ثمرة إعادة تشكيل الميثان.

**بقية الخبر على موقع (الزمان)**

# أشجار وزينة عيد الميلاد للبيع بالسعودية في مشهد غير مألوف

الرياض- (أ ف ب) - تعرض أشجار مخصصة لعيد الميلاد وأنوار الزينة بألوانها المختلفة للبيع في متجر للهدايا في العاصمة السعودية الرياض، في مشهد كان من الصعب حتى تخيله قبل سنوات في المملكة المحافظة.

وبدأت هذه المبيعات بالظهور تدريجيا في المملكة في السنوات الأخيرة، في بادرة على تخفيف القيود الاجتماعية بعدما تعهد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بقيادة مملكة "معتدلة ومتحررة" من الأفكار المتشددة.

وتحظر المملكة ممارسة أي شعائر دينية على أراضيها غير الشعائر الإسلامية.

وبالإضافة إلى أشجار عيد الميلاد، يبيع متجر الهدايا زي بابا نويل والأضواء وغيرها.

وقال أحد سكان الرياض الذي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس "لم أتخيل أبدا أن أرى هذا" في السعودية، موضحا "أنا منذهل". وكان من شبه المستحيل بيع هذه البضائع بشكل علني في السعودية قبل نحو ثلاث سنوات، ولكن شهدت المملكة أخيرا وضع حد لدور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كانت بمثابة شرطة دينية في البلاد. وعلى مدار عقود، كان الناس يقومون بشراء المواد الخاصة بعيد الميلاد بشكل سري تقريبا، بينما كان المسيحيون من الفيليبين ولبنان وغيرها من الدول يحتفلون بعيد الميلاد خلف الأبواب المغلقة أو في المناطق التي يقيم بها الأجانب.

وتقول ماري وهي لبنانية مقيمة في الرياض، إنه في السابق كان من الصعب للغاية العثور على مواد مشابهة "خاصة بعيد الميلاد في المملكة. وأضافت "اعتاد العديد من أصدقائي على شرائها من لبنان أو سوريا ثم إدخالها سرا إلى البلاد".

**بقية الخبر على موقع (الزمان)**

## توقيع

# حين يعتذر الرئيس إلى الصحفي

لم يكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين متحفزاً وربّما مترصداً لأسئلة معينة في مؤتمره الصحفي السنوي لمناسبة نهاية العام ،كما كان في لحظات انتظار الاسئلة من مراسل هيئة الاذاعة البريطانية، فيما لاتزال علاقات موسكو ولندن تعاني من عطب كبير بعد حادث تسميم المعارض الروسي قبل سنوات .

سأل ستيف روزنبرغ، مراسل بي بي سي، باللغة الروسية بوتين عما إذا كانت موسكو تعتبر نفسها «بيضاء ورقيقة» - وهو تعبير روسي يعني الأيدي النظيفة - في اشارة ضمنية ذات معنى دقيق حول ما اذا كانت موسكو تقبل بتحمل جزء من المسؤولية عن تدهور العلاقات بين روسيا والغرب.

ثمّ اختار الرئيس الروسي نبرة تحد في ردّه على سؤال حول دور روسيا في تسميم المعارض أليكسي نافالني،الذي وصفه بمدوّننا العظيم. وفي سياق الكلام طلب بوتين من المراسل الصحفي أن يجيبه على سؤاله حول العلاقة مع الغرب، فكان الرد مباشراً وسريعاً من المراسل في انّه هو الصحفي وفي موقع توجيه الاسئلة وليس الإجابة عنها. الرد كان عفوياً بالرغم من انه في جانب آخر بدا كأنه كان مهيئاً منذ فترة، وهذا ليس صحيحاً، إذ أنّه مجرد جواب ابن اللحظة ، لكن الذي جعل المراسل يبدو مهيئاً ومستعداً للجواب هو التاريخ الشخصي للمراسل في المهنة وعوامل اعداده فيها، وهو الامر الذي يجعله ذا كلمة واضحة ومحددة في المواقف المفاجئة.

كان المراسل محيطاً بكل ابعاد المشكلة القائمة بين روسيا والغرب، واسئلته تنبع عن دراية واستنباط معلوماتي موح، لذلك ما كان من بوتين سوى أن يتدارك الهجمة المرتدة السريعة التي تلقاها من المراسل بكلمة، اعتذر.

المراسلون الصحفيون لهم اهمية كبيرة لانهم واسطة ينتظر منها الناس أن تنقل لهم أكبر قدر من المعلومات المراد استخراجها من افواه المسؤولين .

لقد انتهى في العالم ، زمن المراسلين الذين يحملون اسئلة من مديريهم ومحطاتهم ودولهم لا يعروفون أبعادها وخلفياتها ، إلا في بلداننا التي سقط كثير من الصحفيين في دائرة التبعية للسياسيين والحكومات تحت اغراءات شتى، ولو رجعنا الى اصل تجارب هؤلاء الصحفيين لوجدناها من صناعة أحزاب تعبد الاصنام الحجرية وانهم مجرد واجهات لمهنة يجري انتهاكها والتنكيل بها كل يوم من أطراف دانية و قصيّة.

**فاتح عبد السلام**

fatihabdulsalam@hotmail.com